مفهوم الاحتجاج للقراءات وتوجيهها

أ. عمير محمد - جامعة تلمسان - الجزائر

تمهيد:

القرآن الكريم كتاب الله المعجز، المنزل على محمد ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ليكون للناسِ بشيرا ونذيراً بلسان عربي مبين، قال الله تعالى:{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف: 2]، ووعد سبحانه وتعالى بحفظه من النّسيان والتّحريف و الفتن، قال الله تعالى:{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [الحجر: 9].

وتحقَّق هذا الوعد في ثلاثة مظاهر:

الأول:الحفظ:

ويتمثَّلُ في حفظ النبيﷺ وإقرائه الصحابة وعرضه الدّوري على جبريل. وحفظ القرآن في القلوب والصدور[1]، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:"ثمَّ إنَّ الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى على هذه الأمة"[2]لقوله تعالى: {**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ**} [العنكبوت: 49].

الثاني:الكتابة:

ويتمثل في كتّاب الوحي،كتبوا على قطع من العسب واللّخاف والرّقاع.[3]

ومن هؤلاء: الخلفاء الأربعة و زيد بن ثابت(ت45هـ)، وأبي بن كعب (ت20هـ)

ومعاوية بن أبي سفيان، وخالد بن الوليد، وثابت بن قيس –رضي الله عنهم-.

توفي رسول الله ﷺ والقرآن كله محفوظ في صدور الصحابة مدون على ما تيسر الرقاع وغيره وإن لم يجمعه كتاب واحد،وحدثت عملية الجمع الأولى ثم عملية الجمع الثانية وكل عملية دعت إليها ظروف معينة،ثم أودع القرآن مجموعا في صحف لدى أم المؤمنين حفصة بنت عمر-رضي الله عنها-وفي عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان-رضي الله عنها- وحّد قراءة المصحف في المصحف العثماني الذي هو بين أيدينا وصدق الله وعده.[4]

الثالث:حفظه من أيّ لحنٍ:

قد يأتيه من أولئك الذين اعتنقوا الإسلام من الأعاجم، أو ممَّن تأثرت لغتهم لاحتكاكهم بالشّعوب الأخرى، فأصاب لسانهم لكنةٌ أبعدتهم عن الفصاحة، قيَض الله تعالى لذلك علماء اللغة والنّحو ليقوّموا ما أصاب اللسان العربي. فالقرآن الكريم هو السبيل للبحث في لغة العرب نثرها وشعرها؛ لتكون معينة على فهمه وتفسيره والاحتجاج لقراءاته وتوجيهها.

ولقد حفظ القرآن الكريم اللغة العربية وطورها، فهو وسيلة الاحتجاج التي يعتمدها النّحاة في ضبط اللغة وتقعيدها، حيث أنّ الكثير من قرَّائه أسّسَ قواعد العربية على ما جاء في القرآن، ولا عجب في ذلك فجلّ القرّاء من النحاة.[5]

من البصريين:[6]

- عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي(ت117هـ).
- وعيسى بن عمر الثقفي(ت149هـ).
- وأبو عمرو بن العلاء(ت145هـ).

- والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ).

من الكوفيين:

- علي بن حمزة الكسائي (ت189هـ).

- ويحيى بن زياد الفرّاء.(ت207).

كما بذل النحاة بدورهم جهودا معتبرة لخدمة القرآن الكريم بمختلف قراءاتها لمتواترة والشاذة، فاحتجّوا لها ووجَّهوها بالتعليل المستند إلى الأصول المعتمدة عندهم،واستشهدوا على ذلك بالشواهد الفصيحة التي جمعوها من البوادي عبر رحلاتهم العلمي العديدة، وقد استندوا إلى هذه القراءات في تأصيل قواعدهم، وإرساء معالم الصناعة النحوية والصرفية، وضبط مفردات اللغة. معتمدين على شروط صحة القراءات المتواترة واستنبطوا منها الأصول التي بَنَوْا عليها علومهم واحتجّوا بها[7].

إنها المعجزة القرآنية لقوله تعالى:{ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** } [النساء: 82].

من هنا كان لزاما علينا التعرف على مفهوم الاحتجاج بشيء من التوسع والتفصيل لارتباطه الوثيق بالموضوع الذي نحن بصدده.

– تعريف الاحتجاج للقراءات وتوجيهها لغة واصطلاحا

أولا مفهوم الاحتجاج:

الاحتجاج يراد به إثبات صحة القاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب ،بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة[8].

والاحتجاج للقراءات: فن من فنون القراءات، بدأ قليلا في هيئة ملاحظات أولية تروى عن بعض الصحابة والتابعين والقرّاء، مفرقة لا تستوعب قراءة بعينها ولا عدداً من القراءات، وإنما ترد عند الحاجة، ويقتصر على المشابهات القريبة، التي تعقد بين القراءات،وكانت تعتمد على القياس وعلى حمل لفظ القَراءة على نظيره من القرآن الكريم أو حمل المعنى.[9]ثم أخذ يتجه مع ذلك إلى التخريج والاستشهاد.

ومن هذه المشابهات[10]: احتجاج ابن عباس – رضي الله عنهما- (ت68هـ) أنه كان يقرأ (نُنْشِرُها) بالراء المهملة وضم النون من قول الله تعالى:{**وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا** } [البقرة: 259]. ويحتج لقراءته بقول الله تعالى : {**ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ**} [عبس: 22] (نُنْشِزُهَا، ونُنْشِرُهَا) وهما:قراءتانمتواترتان[11]:

﴿**نُنْشِزُهَا**﴾:قراءة :ابن عامر، عاصم، وحمزة...

أما: ﴿**نُنْشِرُهَا**﴾:قراءة:نافع، وابن كثير، أبو عمرو...

أ– ا

لاحتجاج لغة:

الاحتجاج في اللغة، من باب "افتعال" مصدر "احتجّ"، وأصله من الحجّة بمعنى الدليل والبرهان[12]. ومنه قوله تعالى:{**لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ** } [البقرة: 150] أي الاحتجاج، إقامة الحجة.[13]ومجرده حجّ من الحَجّ، وهو القصد، والجمع حُجَجٌ وحِجاج. "إنما سميت حُجّة، لأنها تُحجُّ، أي تُقصد؛ لأن القصد لها وإليها". واحتج بالشيء: اتخذه حجة[14]**فالاحتجاج على ذلك: هو تلمس الحجّة، ثم الإبانة عنها وإيضاحها.**

ب– الاحتجاج اصطلاحاً:

هو فن يُعنى بالكشف عن وجوه القراءات و عللها وحججها، وبيانها والإيضاح عنها،ومن هنا جاء لفظ الاحتجاج، فقد انبرى العلماء المحتجون لتوضيح حججهم، ولعل الداعي إلى سلوك هذا النهج هو بيان وجه اختيار القارئ للقراءة بهذا الوجه، والبرهنة على صحة القراءات الصحيحة، ردّاً على من يرتاب في صحتها، كما ساعد ذلك على بيان ثراء معاني القرآن العظيم، وتنوع دلالاته الناجمة عن تنوع القراءات[15] يقول طاش كبرى زادة:[16] "علم يبحث فيه عن لمية [17] القراءات ،ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب ".

لقد اتضحت معالم هذا العلم وأصبح فنا مستقلا يهدف إلى التوفيق بين القراءات والترجيح بينها والموافقة لشروط القراءة الصحيحة لتوثيق النص القرآني.

وقد يطلق عليه "علم علل القراءات" وهو علم يتعلق بدراية القراءات، بمعنى:أنه لماذا اختار القارئ قراءة معينة من بين القراءات التي صحت لديه وكان يتقنها.

ويقول الدكتور سعيد الأفغاني[18]– الذي نجده استعمل مصطلح "الحجة":"وكلمة الحجة في هذا الفن لا يراد بها الدليل، لأن دليل القراءة صحة إسنادها وتواترها، وإنما يراد بها وجه الاختيار.لما اختار القارئ لنفسه قراءته من بين القراءات الصحيحة المتواترة التي أتقنها ويكون هذا الوجه تعليلا نحويا حينا،ولغويا حينا،ومعنويا تارة، و نقليا تارة،يراعي أخبار وأحاديث استأنس بها في اختباره،فهي تعليل الاختيار لا دليل صحة القراءة فهي صحيحة في نفسها لتواترها لا لعلل اختيار قراء لها".

والاحتجاج النحوي واللغوي لتسييج النص القرآني إلى جانب سياج الرواية[19] والسند ويشمل الخلافات، الأصولية و الفرشية، و هو المقصود من الاحتجاج عند إطلاقه، وقد انصرفت جهود القراء والنحويين إليه:

– الاحتجاج للأصول[20]:

فإن الأصول الدائرة على اختلاف القراءات: سبعة وثلاثون أصلا. حسبما تضمنتها

(الشاطبية) و(الدرة). وتفصيلها كالآتي: الإظهار، والإدغام، والإخفاء و الإقلاب، والصلة، والمد والقصر، والتوسط، والإبداع، والتحقيق، والتسهيل، والإبدال، والإسقاط، والنقل، والتخفيف، والحذف، والفتح، والتقليل، والإمالة، والترقيق، والتفخيم، والتغليظ، والاختلاس، والإخفاء، والتتميم، والإرسال، والتشديد، والتثقيل، والوقف، و السكت، والقطع، والإسكان، والروم، والإشمام، وياءات الإضافة، وياءات الزوائد. وأغلب هذه الأصول يرجع الاختلاف فيه إلى وجوده في اللغة العربية وثبوته من حيث القراءة .

– الاحتجاج للفرش :

أي الكلمات القرآنية المنتشرة في السور التي ذكرت فيها أوجه متعددة ونسبت إلى القراء المشهورين.[21] مثل الاحتجاج لقوله تعالى:{**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** } [الفاتحة: 4] [22]

كلمة:﴿مَالِكِ﴾ قرئت: بإثبات الألف بعد الميم. وهي قراءة: عاصم، و الكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر.

وبحذف الألف (مَلِكِ) وهي قراءة الباقين من العشرة، وهو أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبن عامر، وحمزة. [22]

– الاحتجاج للقراءة الأولى:

كلمة "**مَالِكِ**" بالألف اسم فاعل من مَلَك يَمْلِكُ مُلْكًا (بكسر الميم)، أي: مالك مجيء يوم الدين، والمالك: هو المترف في الأعيان المملوكة كيف شاء، وقد أجمع القراء على إثبات الألف في قوله تعالى:{ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ**} [آلعمران: 26].

رغم كونها محذوفة الألف رسما .و"مالكِ" أمدح من "مَلِكِ" وأعم ، حيث تقول : "هو مالك الجن والإنس والطير والدواب ...، ولا تضيف "ملكا" إلى هذه الأصناف. كما أنّ

زيادة المبنى– في "مالك"– تدل على زيادة المعنى.

– الاحتجاج للقراءة الثانية:

كلمة (**مَلِك**) على وزن فَقِه، صفة مشبعة، أي: قاضي يوم الدين ،و"الْمَلِك" : هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين من (الْمُلْك) بضم الميم . و(مَلِك) أبلغ من (مالِك) لأن كل ملك: مالك، وليس العكس.

كما أن القراء أجمعوا على حذف الألف منه في مواضع، نحو: [الملك القدوس]،[الملك الحق]،﴿**ملك الناس**﴾[23].

ومن القراءات الشاذة:قراءة أبي هريرة ﴿**مَالِكَ**﴾:بنصبها على الدعاء[24].

والاحتجاج للقراءات يشمل القراءات: المتواترة والشاذة. ويعرف أيضا بـ"**التوجيه**":

ثانيا: مفهوم التوجيه:

أ–التوجيه لغة :

هو مصدر للفعل وجَّه، و أصلهمن الوجه. قال تعالى:{أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ } [النحل: 76] .

الوجه:

مستقبل لكل شيء...ووجهت الشيء جعلته على جهة"[25]. ويقال في المثل: وَجِّهِ الحَجَر وِ جهَةً ماله.أي: ضعه على وجهه اللائق به، ويُضرب لمن لايدبر الأمر على وجهه الذي ينبغي أن يوجه عليه.جاء في لسان العرب: وجه: الوَجْهُ: معروف، والجمع الوُجُوه. وفي حديث أَبيالدَّرْداءِ:"لا تَفْقَهُ حتى تَرَى للقرآن وُجوها أَي تَرَى له مَعَانِيَ يحتملها فتَهابَ الإِقْدامَ عليه "[26].

ب– أما التوجيه اصطلاحاً:

فهو عند علماء القراءات "هو الاحتجاج للقراءات وتوثيقها والتماس الدليل لقراءة كل قارئ من القراء،وذلك إما بالاستناد إلى قاعدة مشهورة في العربية، أو بالتماس علة خفيّة بعيدة الإدراك يحاول اقتناصها،أو توليدها،أو بالاعتماد على القياس وحشد النظائر ومقارنة المثيل "[27].فالزركشي (ت794هـ) يجعل النوع الثالث و العشرين من علوم القرآن في (معرفة توجيه القراءات، وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ) ويرى أنه "فن جليل" و به تعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى به الأئمة و أفردوا فيه كتباً... "[28]

بناءً على ما سبق يتبين أن مفهوم "الاحتجاج للقراءات "و"توجيه القراءات"؛ يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة أو الأوجه المحتملة التي يجرى عليها التغاير القرآني في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية.غير أن بعض العلماء قد آثروا استعمال مصطلح الاحتجاج كما استعمله "المبرد"في كتابه:"احتجاج القراءات".

فلمصطلح التوجيه – كما قال الدكتور عبد العلي المسئول [29]– مرادفات ذكرها أئمة العربية ممن راموا تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها.

ونخلص: أن الاحتجاج للقراءات وتوجيهها:هو علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح منها والانتصار لها.

– من مرادفات توجيه القراءات:

*– **التعليل** : ومنه كتاب "التعليل في القراءات السبع" لأبي العبّاس النحوي. و"علل القراءات" لأبي منصور الأزهري.

*– **الحجة** :"الحجة للقراء السبعة"لأبي علي الفارسي و"حجة القراءات" لأبي زرعة.

*– **الانتصار** :"الانتصار لحمزة" لأبي طاهر عبد الواحد البزار.

* – **التخريج** : وهو مصطلح درج عليه ابن هشام في مصنفاته.والسيوطي في مؤلفاته.

*– **الإيضاح** : ومنه كتاب "المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها"ويلحق به

*–**الموضح** : من التوضيح أي التبيين ككتاب " الموضح في وجوه القراءات "[30].

– الفرق بين الاحتجاج للقراءات والاحتجاج بالقراءات:

فأما الاحتجاج للقراءات:

فهو فن منفنون القراءات ويقصد به: الكشف عن وجه القراءة في نحوها أو صرفها أو لغتها، وتسويغ الاختيار، وذلك بأساليب اللغة الأخرى من قرآن وشعر ولغات، ولا يراد به توثيق القراءة أو إثبات صحة قاعدة نحوية فيها.

وذلك لأن التوثيق وإثبات صحة القواعد إنما هو مقرر في علم النحو ومن أصوله.[30]فالغاية من الاحتجاج للقراءة إنما هو للكشف عن الوجوه النحوية، وتبيين مراتبها لا الاحتجاج بمعنى الإثبات كما خيل لبعضهم وقد ألف العلماء على مر العصور كتبًا في الاحتجاج للقراءات متواترها وشاذها، يوضحون عللها ويسفرون عنها، فكانت تعد بحق من الكتب القيمة في تراثنا، لبروز مكانتها التي لا تجحد من الناحيتين اللغوية و النحوية ثمّ إنّ كتب توجيه القراءات تمزج مستويات الدرس اللُّغويِّ الأربعة ببعض: الصوتي ، والصرفيّ ، والنحويّ والدّلاليّ.وتعدُّ من أرقى الدراسات التطبيقية في اللغة العربية،وهي تمثِّل اللحمة القويّة بين علومها لقد لجأ علماء التوجيه إلى توجيه القراءات لتجنب الطعن والبحث لهذه القراءة عن تخريج مناسب ، فهذا أبو جعفر النحاس يقول: "والديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة، ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي ﷺ.وقد قال رسول اللّه ﷺ: **(إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)**[32].

وأما الاحتجاج بالقراءات: **يراد بالاحتجاج هنا الشواهد التي يستعين بها النحاة على إثبات صحة الآراء والقواعد، وتأكيد بعض الوجوه أو رفضها. فهي متفاوتة من حيث القوة والضعف بحسب موافقتها للشروط والضوابط التي حددّها النحاة. وقد اختلف النحاة في الاحتجاج ببعض القراءات القرآنية بين متشدّد ومتساهل. فالصلة وثيقة بين الخلاف في مصادر الاحتجاج، و مسائل الأصول النحوية المعتمدة لديهم من حيث اعتمادهم على السماع والقياس، وما نتج عن اختلاف مواقفهم من بعض القراءات.**

لقد اعتمد قدامى النحاة على مصادر واحدة وهي: القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب- نظمه ونثره- في الاستدلال النحوي، فاستنبطوا منها جُلّ شواهدهم في تحديد الأصول والقواعد النحوية الكلية حيناً، كما استدلوا ببعض الشواهد لما خرج عن هذه الأصول والقواعد حيناً آخر وذلك في حالات خاصة كالحذف أو موافقة بعض اللهجات[33].

ورغم أن القرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول الاستشهاد فإن الشعر كان أوفر حظاً من النثر عند النحاة، ولعلّ سبب اهتمامهم بالشعر وإقبالهم عليه استشهادا واحتجاجا به يعود إلى المنزلة العظيمة التي كان يتمتع بها الشعر في نفوس العرب الأولين، فهو ديوانهم، وسجل حياتهم؛ وحين جاء الإسلام لم تهتز منزلة الشعر في نفوس العرب، وأما قلة اعتمادهم على الحديث فلم تكن متعمدة، إذْ شغلهم عنه وفرة الأشعار، والإقبال على الشواهد القرآنية.

- نشأة الاحتجاج للقراءات وتطوره:

إن الاحتجاج للقراءات نشأ مبكرا ويرجع ذلك إلى عصر الصحابة الذين تعرفوا على القراءات المختلفة والوجوه المتعددة ،ومما يدل على ذلك قصة حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه مع نافع بن الأزرق[34]، التي أوردها السيوطي[35] وغيره للدلالة على الاحتجاج بالشعر على "

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر" غريب القرآن ومشكله ، وأريد أن أسوق هنا بعضا منها: فقد روى أبو عُبيدةَ بإسنادٍ له عن عكرمة[36] قال : رأيْتُ ابْنَ عبّاسٍ وعنده نافعٍ ابن الأزرق وهو يسأله ، ويطلب منه الاحتجاجَ باللُّغة،فسأله عن قول الله تعالى:{وَاللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ} [الانشقاق: 17] [37]فقال : وما جمع ، ألم تسمع :

مستوثقات لو يَجِدْن سائقاً .

قال: وسأله عن قوله تعالى :{**قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًا**} [مريم: 24].–قال: جدول.

–فسأله عن الشاهد . – فأنشده :

سلماً ترى الدّالج منه أَزَوَرا إذا يَمُجُّ في السَّرِيِّ هَرْهرا

وسأله عن قوله تعالى : {**عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ** } [القلم: 13]–قال : هو الدَّعِيُّ الملْصَقُ ، أَما سمعْتَ قولَ حَسَّان :

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الأَدِيمِ الأَكَارِعُ

وروي أن عائشة– رضي الله عنها– قالت في قوله تعالى: {**إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**} [المائدة: 112]: كان الحواريّون أعلم بالله من أن يقولوا: هل يستطيع ربُّك، إنما قالوا: هل تستطيع أنت ربَّك؟ هل تستطيع أن تدعوه؟[38].

وكان أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ) يقرأ الفعل بفتح الياء وضم الدال (يَصْدُرَ) من قول الله تعالى:{**حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ**} [القصص: 23].ويحتج لاختياره بأنّ: "المراد من ذلك حتى ينصرف الرعاء عن الماء، ولو كان (يُصْدر)كان الوجه أن يذكر المفعول فيقول: (حتى يصدر الرعاء ماشيتهم) فلما لم يذكر مع الفعل المفعول علم أنه غير واقع، وأنه (يَصْدُرَ الرّعاء) أي ينصرفون عن الماء[39]. وهما قراءتان متواتران.

وفي كتب اللغة والأصول وعلوم القرآن والتفسير ومعاني القرآن كثير من توجيه القراءات والاحتجاج لها، يحتج بها اللغويون للاستشهاد على بعض قواعدهم، أو إلى ترجيح وجه لغوي على آخر، ويستعين بها الفقهاء في استنباط الأحكام،ويستدل بها المفسرون على بيان المعاني التي تتضمنها الآيات القرآنية.ومن الأوائل الذين تتبعوا القراءات توجيهاً وبياناً الإمام ابن جرير الطبري (ت310هـ)وذلك من خلال تفسيره "جامع البيان" حيث اعتنى-رحمه الله- بذكر وجوه القراءات المختلفة، وبيان حجتها من حيث اللغة و الاستشهاد لها بما يحضره من شواهد الشعر والنثر.

وبعد الطبري يأتي ابن مجاهد (ت324هـ) فيختار سبع قراءات لسبعة من مشاهير قراء الأمصار، ويُضمها كتابه (السبعة في القراءات)، ويذكر أن له كتاباً آخر في الشواذ من القراء،[40] وأيّاً ما كان موقف العلماء من تسبيعها لسبعة، فقد فتحت الباب لدراسات مستقلة في توجيه القراءات والاحتجاج لها، وتلقّت الأُمَّةُ تسبيعه بالقبولِ ، وظهر منذ ذلك الزّمن توجيهاتٌ واحتجاجاتٌ للقراءات سواءٌ كانت سبعيَّةً أو غيرها[41]. وقد كان الاحتجاجُ للقراءاتِ وسيلة لخدمة اللُّغة العربيّة ، وتقوية بعض وجوهِها، و عرف النحويُّون هذا الاحتجاج منذ بداية التأليف في علوم العربية ، نجد ذلك في كتاب سيبويه (ت180هـ)، ومن تبعه من النحاة ينظِّرون للقراءة بكلامِ العرب شعره ونثره .

ثالثا: المراحل التي مرّبها الاحتجاج للقراءات:

مرّ الاحتجاج للقراءات بثلاث المراحل:

1)- المرحلة الأولى :

الاحتجاجات الفردية لبعض القراءات ،كما روى عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وعن بعض الأئمة القراء ، أمثال : عاصم الجحدري البصري (ت128هـ)كان يروي حروفا عن النبيﷺوأبي بكر الصديق-رضي الله عنه-قراءة ويلتزم المصحف العثماني كتابة، منها

(الصابئين) بدل ﴿**الصابئون**﴾[42] وعيسى بن عمرو(ت149هـ) و الكسائي(ت189هـ)كان يوجه القراءة النادرة وفق مذهبه النحوي[43].ويندرج ضمنه احتجاج سيبويه لبعض ما أورده في كتابه من قراءات، حيث لا يُعتبر كتاب سيبويه تأليفا في الاحتجاج[44].

2)– المرحلة الثانية:

تأليف كتب الاحتجاج ، دون تمييز بين القراءات المتواترة والشاذة من بداية عمل هارون بن موسى الأعور(ت200هـ) إلى عصر مسبّع السبعة : ابن مجاهد ، حيث اتضحت معالم القراءات المتواترة وباتت مميزة من الشاذة .

3– المرحلة الثالثة :

الاحتجاج للقراءات المتواترة ، بدءا بالقراءات السبع التي اختارها الإمام ابن مجاهد(ت324هـ) وما بعده من المؤلفات في الاحتجاج لها مثل كتاب:"الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها" لمكي بن أبي طالب (ت 437هـ)[45]إلى الاحتجاج للقراءات العشر المتواترة.

ومن المعاصرين :المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة لمحمد سالم محيسن. كما تم التأليف في الاحتجاج للشواذ: مثل كتاب " المحتسب" لابن جني.

ومن المعاصرين كتاب"القراءات الشاذة وتوجيهها " لعبد الفتاح القاضي (ت 1403هـ) والجمع بين العشر المتواترة والأربع الشواذ:مثل" إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر" للدمياطي البنا (ت 1117هـ).

رابعا التدوين في الاحتجاج والتأليف فيه:

وكان علم التوجيه في بدايته منثورا في بطون كتب متعددة، مثل كتاب سيبويه،ومعاني القرآن للفراء،ومعاني القرآن للزجاج وغيرها.ثم ظهر التأليف مستقلا.بدأ التدوين في الاحتجاج

في القرن الثاني الهجري، وممن ألف في القرن هارون بن موسى الأعور[46]، الذي ألف في وجوه القراءات وتتبع الشاذ منها،فبحث عم الإسناد،وهو ضرب من الاحتجاج.

ومن هذه المؤلفات[47]:

1- كتاب وجوه القراءات لهارون بن موسى الأعور(ت200هـ)

2- الجامع ليعقوب بن اسحاق الحضرمي(ت205هـ)

3- القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت224هـ)

4- وجوه القراءات لابن قتيبة(ت377هـ)

5- احتجاج القراء للمبرد(ت285هـ)

6- معاني القراءات لأبي منصور الزهري(ت370هـ)

7- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي(ت377هـ)

8- احتجاج القراءة ،أبو بكر بن السّرّاج (ت 316 هـ)

9- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خلويه (ت370هـ)

10- الحجة في القراءات السبع ،لابن خلويه (ت370هـ)

11- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني(394)

12- حجة القراءات لابن زنجلة (توفيفي القرن الرابع)

13- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لابن أبي طالب(ت 437هـ)

14- شرح الهداية لأبي العباس المهدوي (ت430هـ)

15- الموضح في وجوه القراءات وعلله الابن أبي مريم(ت565هـ)

16- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي(1117هـ).

بهذا التأليف صار علم التوجيه ينتقل من مرحلة الملاحظات الأولية أو المتفرقة إلى مرحلة الاستقلال والنضج؛ فاتضحت بذلك معالمه و ترسخت أصوله. ولا يزال الباحثون إلى يومنا هذا يتناولون توجيه القراءات بالدراسة والبحث.

– واقع الاحتجاج للقراءات القرآنية

كنا رأينا أن من حفظ الله تعالى لكتابه، أن قيض له من يجتهد لحمايته من اللحن وشرور الفتنة، يقول حسان تمام:"من هنا كان الخوف على القرآن حينا من عوادي الفتنة وحينا من مخاطر اللحن هو الدافع للسلف الصالح من المسلمين إلى اتخاذ خطوات مخلصة تقية سعوا بها إلى المحافظة على النص القرآني"[48].

إن دوافع الاحتجاج للقراءات من خلال كتب التوجيه ومقدمات هذه الكتب فهي كثيرة

ومتنوعة، فمنها ما كان تصديا للمشككين في القراءات من زنادقة القرن الثالث وما بعده ومنه ما كان ردا على النحويين الذين طعنوا في القراءة التي خالفت القياس والنظر عندهم.ومنه ما كان توضيحا للأركان الثلاثة التي وضعها العلماء لصحة القراءة، ومنه بيان لمعنى الآية التي قرئت بأكثر من وجه، ومنه تأييد النحوي واللغوي لقواعده ومذهبه بقراءة ويحتج لها وبها[49] وغيرها من الأسباب التي دفعت النحويين واللغويين إلى التأليف في مختلف المجالات التي تعنى بالقراءات القرآنية سواء المتواتر منها أو الشاذ، وقد تتفاوت هذه الأسباب من عصر إلى آخر حسب الفكر الرائج حينها،بين التنافس أو الردود وكلها تصب في خدمة القرآن الكريم.ولعل من أهم دوافع الاحتجاج للقراءات هو الدفاع عنها بالكشف عن وجهها، وبيان صحتها ورد

على الشبهات التي يثيرها الطاعنون[50].

– الطعن في بعض القراءات والرد عليه

عرفنا أن الاحتجاج للقراءات وتوجيهها:هو علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها.

يقول الدكتور شلبي:"وقد أصاب القراءات شرر من كيد الكائدين في القرن الثالث الذي شاع فيه التزندق والإلحاد ، نتيجة توسع رقعة الإسلام مما جعل الحاقدين يثيرون مثل هذه الأسئلة:-ما سند هذه القراءة؟ -وما حجتها ؟- هل لها معتمد من اللغة والنحو؟"...فتصدى النحاة والقراء للرد عليهم، وآثروا القياس والنظر،بما هو ثابت بالنقل والأثر.وفي هذا البحث نورد جملة من الطعون على بعض القراءات، وكيف انتصر لها العلماء منهم النحاة والمفسرون، ووسيلتهم في ذلك قوة الاحتجاج للقراءة وتوجيهها، ومن هنا تبرز أهمية هذا العلم، وهو العلم الذي اعتمده ابن جني في انتصاره للقراءات الشاذة في كتابه"المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"[51].

1- من أمثلة الطعن في القراءة:

{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ } [النساء: 1].

قرأ حمزة الزيات الكوفي ﴿ **والأرحامِ** ﴾ ، بالخفض ، عطفاً على الضمير المخفوض بالباء وقرأ الجمهور ﴿ **والأرحامَ** ﴾ بالنصب[52].

أنكر هذه القراءة وحرّم القراءة بها أبو العباس المبرد، حيث قال: (لو صليت خلف إمام يقرأ بالكسر لحملت نعلي ومضيت) [53].

وضعّفها الزمخشري بقوله: (والجر على عطف الظاهر على المضمر ليس بسديد ، لأن الضمير المتصل متصل كاسمه ، والجار والمجرور كشيء واحد ، فكانا في قولك : مررت به وزيد ،

وهذا غلامه وزيد ، شديدي الاتصال ، فلما اشتد الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة ، فلم يجز.ووجب تكرار العامل كقولك : مررت به وبزيد)[54] **وخطّأها** الزجاج في معاني القرآن وإعرابه قال: (فأما الجر في الأرحام فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر. وخطأ أيضا في أمر الدين عظيم، لأن النبي ﷺ قال: (**لا تحلفوا ، بآبائكم**) فكيف يكون تتساءلون به وبالرحم على ذا)[55].

وضعّفها نصر بن علي الفارسي النحوي ، حيث قال : (والأرحام بالخفض ، قرأها حمزة وحده وهو ضعيف ، لأنه عطفه على الضمير المجرور بالباء ، وهذا يضعف من جهة القياس والاستعمال جميعاً)[56].

2-الاحتجاج لهذه القراءة : هذه القراءة مسندة إلى النبي ﷺ احتجّ لصحتها عدد من النحويين واللغويين ، منهم:ابن جني وأبو حيان الأندلسي، وابن زنجلة، وغيرهم ونسوق نموذجين منها.

أ - يقول ابن جني : (ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والفحش والشناعة والضعف على ما رآه فيها وذهب إليه أبو العباس ، ... لحمزة أن يقول لأبي العباس : إنني لم أحمل الأرحام على العطف على المجرور المضمر ، بل اعتقدت أن تكون فيه باء ثانية حتى كأني قلت وبالأرحام ، ثم حذف الباء لتقدم ذكرها) [57].

فابن جني في رده على المبرد، يعتمد الدراية لا الرواية، فوسيلته الاحتجاج والمنطق.ويسوق مثالا على ذلك " نحو قولك: بمن تمرر أمر ، وعلى من تنزل أنزل ، ولم يقل أمرر به ولا أنزل عليه ، لكن حذف الحرفين لتقدم ذكرهما) [58].

ب- وأما أبو حيّان فيقول[59] : (... وما ذهب إليه البصريون وتبعهم فيه الزمخشري وابن عطية من امتناع العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار، ومن اعتلالهم لذلك غير صحيح. بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك ، وأنه يجوز، وقد أطلنا الاحتجاج في ذلك

عند قوله تعالى: {**وَكُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**} [البقرة: 217].وأما قول ابن عطية : "ويرد عندي هذه القراءة ... إلى آخر كلامه فجسارة قبيحة منه لا تليق بحاله ، ولا بطهارة لسانه ، إذ عمد إلى **قراءة متواترة** عن رسول ﷺ، قرأ بها سلف الأمة واتصلت بأكابر قراء الصحابة ، الذين تلقوا القرآن من رسول الله ﷺ بغير واسطة ، عثمان ، وعلي ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأقرأ الصحابة أبي بن كعب –رضي الله عنه– عمد إلى ردها هو بشيء خطر له في ذهنه ؛ وهذه الجسارة لا تليق إلا بالمعتزلة كالزمخشري ، فإنه كثيراً ما يطعن في نقل القرّاء وقراءتهم . وحمزة –رضي الله عنه– أخذ القرآن عن سليمان بن مهران الأعمش و حمران بن أعين ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وجعفر بن محمد الصادق ولم يقرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر، وكان حمزة صالحاً وربما ثقة في الحديث..) [60].

وأبو حيان في رده اعتمد صحة السند، وتواتر القراءة، ومصداقية القارئ. ثم عاد لتخريج

هذه القراءة التي يعود سبب رد هؤلاء لها إلى تمسك معظم النحويين بالقاعدة المعروفة لدى البصريين التي لا تجيز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض .

وبعدما عرض أبو حيّان مذاهب النحاة في جواز العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض قال[61]: (والذي نختاره ، أنه يجوز ذلك في الكلام مطلقًا ، لأن السماع يعضده، والقياس يقويه ، أما السماع فما روي من قول العرب : (ما فيها غيره وفرسه) بجر الفرس ، عطفًا على الضمير في (غيره) والتقدير : (ما فيها غيره ، وغير فرسه). ذهب كثير من النحويين إلى عدم جواز العطف على ضمير مخفوض إلا بإعادة حرف الجر. وهذا المذهب يخالف هذه القراءة. يقول ابن مالك (ت672هـ) في ألفيته:[62]

وَعَودُ خَافِضُ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لاَزِمًا قَدْ جُعِلاَ

وَلَيْسَ عِنْدِي لاَزِمًا، إِذْ قَدْ أَتَى فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثْبَتا

ويقصد بالنثر ، قراءة حمزة في " والأرحام " بالجر،عطفا على الهاء المجرورة بالباء.

وبالنظم ما أنشده سيبويه –رحمه الله تعالى-:

فاليوم قرّبْتَ تهجونا وتشتمنا فاذهبْ فما بك والأيّامِ من عجَب

بجر "الأيام" عطفا على الكاف المجرورة بالباء

3-المثال الثاني: قوله تعالى :{**فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ**} [البقرة: 54].

فقد رُوي عن أبي عمرو بن العلاء في الهمزة الكسر والاختلاس، وهو الإتيان بحركة خفيَّة، والسكون المحض، وهذه الأخيرة قد طعن عليها جماعة من النحويين، وَنَسبوا راويَها إلى الغلط على أبي عمرو[63] قال سيبويه:" إنما **اختلس أبو عمرو** فظنَّه الراوي سكَّن ولم يضبط"[64]. وقال المبرد: "ولا يجوز التسكين مع توالي الحركات فيحرف الإعراب في كلام ولا شعر، **وقراءة أبي عمرو لحن**[65]."

4-**الاحتجاج لهذه القراءة:** بعد أن عرض السمين الحلبي أقوالهم في تلحين القراءة وتضعيفها ينبريللردِّ عليهم ، وتوجيهِ قراءة أبي عمرو ، فيقول: "وهذه جرأةٌ من المبرد وجَهْلٌ بأشعار العرب؛ فإن السكون في حركات الإعراب قد ورد في الشعر :ومنه قول امرئ القيس:

فاليوم أشربْ غير مستحْقِبٍ إثما من الله ولا واغل[66].

فسكّن "أشربْ" [67]

وقال جرير: سِيروا بني العمِّ فالأهوازُ منزلُك ونهرُ تِيرى فما تعرِفْكم العرب.[68]

فهذه حركات إعراب وقد سُكِّنَتْ. وقراءة أبي عمرو صحيحة؛ وذلك أن الهمزة حرف ثقيل، ولذلك اجْتُرئ عليها بجميع أنواع التخفيف، فاستثقلت عليها الحركةُ، فقُدِّرت، وليت

المبرد اقتدى بسيبويه في الاعتذار عن أبي عمرو وفي عدم الجرأة عليه، وجميع رواية أبي عمرو على التخفيف، ولذلك يُدغم المثلين والمتقاربين، ويُسَهِّل الهمزة ويُسَكّن".[69]

لقد اجترأ بعض النحاة والمفسرين على تضعيف طائفة من القراءات المتواترة [70]، التي خالفَتْ أصولهم المقررة في اللغة أو النحو والصرف ، كما اجترؤوا على رَمْيها بالتخطئة ، والخروج عن قواعد اللغة. ممَّا جعل فريقاً آخر من النحاة يَرُدُّون عليهم ، ويُثْبتون خطأ هذا المنهج المتسرع إلى تضعيف قراءات تشتمل على شروط القراءة المتواترة.

وفي هذه الردود يَتم استناد القراءة إلى وجه صحيح من وجوه العربية، إذ أنّ الحكم على

رَفْض ما تواتر منها ليس بالأمر الهين مهما تكن الحجة. ولهذا أصبح علم توجيه القراءات علماً أصيلاً يَرُدُّ على الطاعنين، ويجيب عن تعليلها الذي يُبَيِّن وجهها في قواعد اللغة .

لقد قيض الله تعالى لكتابه فريقا من النحاة خدموا القراءات القرآنية بالتوجيه والشرح، وبيَّنوا أصولها، وحقَّقوا في صلتها بقواعدهم اللغوية، ورَدُّوا على المجترئين عليها بالتلحين أو التضعيف، وتجاوزوا المتواتر منها إلى الشاذِّ،وتَعَدَّدت مناهجهم وطرقهم في هذا العلم وأتقنوه وبرعوا فيه.

وإن كان من النحاة البصريين من يرفضون كثيرا من القراءات، في مجال نحوهم،فإن منهم من يقبل القراءات القرآنية ويستدل بها، وإذا كان الغالب على نحاة الكوفة الاعتماد على القراءات، فإن منهم من يعارضها، فقد كان سيبويه (البصري)يرى أن القراءة سنة متبعة،بينما كان الفراء(الكوفي) يرفض بعض القراءات.وإذا كان المازني(البصري) يخطِّئ بعض القرّاء. فإن الكسائي (الكوفي) يؤيد قراءة أخرى،ويبني عليها قواعده.وهكذا كما رأينا آنفا لم يتفق النحاة جميعُهم على ردّ بعض القراءات والطعن فيها. و في المبحث الموالي نتعرف على موقف النحاة من القراءات القرآنية بشيء من التفصيل.

الهوامش:

1. السيوطي – الإتقان في علوم القرآن–ج1–ص148. وينظر : الزركشي –البرهان في علوم القرآن– ج1–ص:237.
2. ابن الجزري –النشر في القراءات العشر– ج1 / ص6.
3. العسب: جمع عسيب، وهو جريدة النخل. اللخاف: حجارة بيض رقاق، واحدتها لخفة. والرقاع:

جمع رقعة، وقد تكون من ورق أو جلد. ينظر: لسان العرب ، والقاموس المحيط مواد: (عسب، لخف، رقع).

4. ينظر: صبحي الصالح – مباحث في علوم القرآن– دار العلم للملايين– ط22–1419 هـ 1999 م –ص:85
5. سعيد الأفغاني – في أصول النحو–بيروت – المكتبالإسلامي– طبعة: 1407هـ – 1987م– ص 6
6. أحمد أمين،– ضحى الإسلام– القاهرة– مصر–مكتبة النهضة المصرية– د.ت– ط8 – ج2/ص284.
7. شوقي ضيف–المدارس النحوية– دار المعارف – القاهرة – مصر– ط7:د.ت– ص:12
8. رفيدة ابراهيم عبد الله – النحو وكتب التفسير– طرابلس، الجماهيرية– المنشأة العامة– ط:2 – السنة: 1394 هـ – 1998 م– ج1– ص:493.
9. الصغير محمود أحمد –القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي – بيروت– دار الفكر – الطبعة:1– 1419 هـ –1999 م. ص205. وينظر:مقدمة المحتسب للمحققين ج1–ص8
10. ينظر: أبو حيان– البحر المحيط – ج2– ص293
11. فهد خاروف محمد– الميسر في القراءات الأربع عشرة– بيروت – دار الكلم الطيب– ط4: 1428–2006م–ص43. وينظر:عبد العال مكرم، وأحمد مختار – معجم القراءات القرآنية– ج1– ص200.
12. ابن منظور،لسان العرب، مادة "حج": ج2، ص226، وما بعدها
13. أبو حيان /البحر المحيط : ج2/ص41المصدر السابق– مادة حج في: ج2، ص226، وما بعدها، وينظر ابن فارس– معجم مقاييس اللغة– ج2، ص29، ومابعدها،
14. المسؤول عبد العلي – القراءات الشاذة ضوابطها –الرياض دار ابن الأرقم– ط1429:1– 2008– ص:251.وينظر : الأفغاني– في أصول النحو– ص:6
15. طاش كبري زادة–مفتاح السعادةومصباح السيادة–بيروت–دار الكتب العلمية–ط1–1405هـ ج2–ص:330

16. مصطلح منطقي مأخوذ من البرهان"اللمي"وهو أن يستدل من العلة على المعلول.
17. الأفغاني سعيد -في أصول النحو- ص6
18. ينظر:رفيدة ابراهيم عبد الله - النحو وكتب التفسير-منصور كافي- علم القراءات مفهومه...- الجزائر دار العلوم للنشر والتوزيع – د.ت- ص101
19. الخطيب – معجم القراءات –دمشق- دار سعد الدين للطباعة-ط1422:1-2002- ج1 – ص:9
20. سورة الفاتحة - الآية :4
21. مكرم سالم ومختار عمر – معجم القراءات القرآنية – ج1 – ص:7.
22. [الملك القدوس]: الحشر/23-﴿الملك الحق﴾:طه/ 114- ﴿ملك الناس﴾:الناس/2.
23. الأخفش- معاني القرآن- ص:15
24. ابن فارس- معجم مقاييس اللغة- ج6 - ص:88.
25. ابن منظور-لسان العرب- ج2 - ص: 226
26. أحمد سعد محمد- التوجيه البلاغيللقراءات القرآنية- القاهرة- مكتبة الآداب- ط1418:1هـ-1998م ص:24
27. الزركشي- البرهان في علوم القرآن - ج1- ص:5.و ص:238-ت حقيق:أبو الفضل إبراهيم-ط 2005م
28. المسؤول عبد العلي - القراءات الشاذة- ص:251.
29. لابن أبي مريم. و ينظر: منصور كافي - علم القراءات...- ص:95
30. الأفغاني سعيد-في أصول النحو- ص:[6]
31. النحاس –إعراب القرآن- ج3-ص:[707]، وينظر الحديث:ابن حجر العسقلاني - فتح الباري، شرح صحيح البخاري- ضبط : محب الدين الخطيب و محمد فؤاد - دار الديان للتراث- ط1- 1407 هـ 1986م- ج9- ص:22.
32. ينظر شعبان صلاح - مواقف النحاة من القراءات القرآنية – القاهرة-دار غريب للطباعة- ط1 -2005 ص: 78

34. **نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي الحروري، رأس الأزارقة الخوارج، وإليه نسبهم. توفي سنة65هـ و ينظر – الذهبي – لسان الميزان – ج6،ص144.**
33. **ينظر القصة بتمامها :في الإتقان:للسيوطي ج2-ص : 55 وما بعدها**
34. **عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ – التفسير البياني للقرآن- مصر-دار المعارف- ط2-1966- ص:267**
35. سورة الانشقاق-الآية17

36. أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ج 219/11، .وينظر:السيوطي-الدر المنثور في التفسير بالمأثور- دار الفكر-ط1- 1414هـ-1939م- ج3- ص231

37. ابن زنجلة- حجة القراءات-تحقيق : سعيد الأفغاني-مؤسسة الرسالة -الطبعة 4 : 1404 هـ ص543

38. ابن جنى- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها- تحقيق: علي النجدي وزملائه، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1415هـ -1994م، ج1، ص35.

39. شلبي عبد الفتاح- أبوبكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية-مجلة كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، العدد الخامس، 1401هـ ص66 و ما بعدها.

40. سورة المائدة-الآية:69 – و ينظر: ابن قتيبة- تأويل مشكل القرآن-ص:38

41. الصغير محمود أحمد – القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي- ص:123

42. شلبي عبد الفتاح –المدخل التمهيدي في علم القراءات والتجويد- القاهرة-مكتبة وهبة ط 2- 1419 ص109

43. ينظر: ابن النديم-فهرست- الطبعة 1 - بيروت - دار الكتب العلمية- 1416 هـ – 1996 م.ص:6

44. و ينظر: عبد العال سالم مكرم- القراءات القرآنية و اثرها- القاهرة- دار المعارف- د.ت- ص:76

45. شلبي عبد الفتاح إسماعيل–أبوعلي الفارسي-القاهرة- مطبعة نهضة مصر بالفجالة- ط1956

46. ينظر: منصور كافي - علم القراءات.. ص109. ص95

47. ينظر: تمام حسان – الأصول- القاهرة – مصر- الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982م ص23.

48. المرجع نفسه والصفحة.

49. مكي بن أبي طالب القيسي - الكشف عن وجوه القراءات السبع- تحقيق محي الدين رمضان- بيروت مؤسسة الرسالة- ط2 -1401هـ-1981م- ج1- ص: 375

50. ينظر: شلبي عبد الفتاح- المدخل التمهيدي - ص:105.

51. ابن مجاهد - كتاب السبعة في القراءات- تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط3- 1408هـ 1988م. ص : 226، وينظر:ابن الجزري - النشر في القراءات العشر - ج2 - ص227 ،

52. المبرد أبو العباس- الكامل في اللغة والأدب –تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة- مصر – مطبة دار النهضة- د.ت - ج:2 - ص: 749 .

53. الزمخشري أبو القاسم جارالله -الكشاف عن حقائق التنزيل - مراجعة يوسف الحمّادي- طبعة دار مصر- مكتبة مصر - د.ت - ج1 - ص 493 .

54. الزجاج أبو إسحاق- معاني القرآن وإعرابه – تحقيق: عبد الجليل عبد شلبي-بيروت-عالم الكتب- ط1-1408هـ-1988م- ج2- ص: 6 .

55. ابن أبي مريم- الموضح في وجوه القراءات وعللها- تحقيق:عمر حمدان الكبسي-جدة-الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ط1-1414هـ-1993م- ج 1 - ص 402

56. ابن جني – الخصائص- تحقيق محمد علي النجار-بيروت- عالم الكتب- ط3: 1403هـ 1983م ج 1 - ص285

57. ابن جني – الخصائص- ج 1 - ص285

58. أبو حيان الأندلسي- البحر المحيط – بيروت- دار إحياء التراث العرب ط:1410 هـ 1990 -ج3 - ص 167

59. المصدر نفسه والصفحة .

60. أبو حيان الأندلسي - البحر المحيط - ج2 - ص147 .

61. ابن عقيل - شرح ألفية ابن عقيل على ألفية ابن مالك- تحقيق: محمد محي الدين-ط2 د.ت- ج2- ص240

62. المرجع السابق ص:5-355

63. سيبويه – الكتاب- تحقيق عبد السلام هارون –بيروت-عالم الكتب-د.ت- ج2- ص361

64. المبرد- الكامل في اللغة والأدب - ج:2 - ص: 749

65. امرؤ القيس- ديوان امرؤ القيس – تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم-مصر-دار المعارف- ط:1964م- ص122

66. ينظر : السمين الحلبي - الدر المصون في علم الكتاب المكنون- المكتبة الإسلامية- د.ط- د.ت-ج1- ص 297

67. جرير- ديوان جرير- شرح إسماعيل الصاوي-ط1-مطبعة الصاوي- 1353هـ- ص148

68. المصدر السابق- ج1- ص361

69. ينظر: مكرم عبد العال سالم- أثر القراءات في الدراسات النحوية- ص: 155